

قياس تأثير المسؤولية الاجتماعية وانعكاسها على الاداء المالي للمصارف

بحث تطبيقي في المصرف الاهلي العراقي

Measuring the Social Responsibility and its Impact on the Financial Performance of Banks

Applied Research in the Iraqi National Bank

ياسمين حكمت سلمان الباحث

أ.م.د. حمزة فائق وهيب المعهد العالي للدراسات المحاسبية ومالية

المستخلص:

يهدف البحث إلى بيان المسؤولية الاجتماعية في المصرف الاهلي العراقي في وتأثيرها في ادائه المالي وللمدة الممتدة من ٢٠١٤ ولغاية ٢٠١٦ (٣ سنوات). ولغرض قياس المتغير المستقل (المسؤولية الاجتماعية) فقد استخدمت الباحثة أنموذج مؤشر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، واعتمدت على النسب المالية كمؤشر لقياس المتغير التابع (الأداء المالي). أسفرت نتائج البحث الى عدم إثبات الفرضية الرئيسية للبحث في والتي تنص على "ارتباط المسؤولية الاجتماعية للمصارف وتأثرها معنوياً في الأداء المالي" فيما يخص العلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية ومؤشر معدل العائد على الموجودات. وخلص البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات كان أهمها أن تبني المصرف الاهلي العراقي لأنشطة المسؤولية الاجتماعية كان محدوداً استناداً إلى النتائج التي تم التوصل إليها، الأمر الذي يعكس افتقاره لثقافة الالتزام بالجانب الاجتماعي وأثار نتائج أعمالها على المجتمع والبلد الذي تعمل فيه وهو البيئة العراقية وكذلك ضعف أدائه المالي نظراً إلى النتائج التي تم التوصل إليها حيث أنها لم ترتقي إلى المتوسط المعياري العالمي المرتبط بالعمل المصرفي (النسب المعيارية) وذلك حسب المؤشر الذي استخدمته الباحثة لقياس الأداء المالي للمصارف.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، قياس المسؤولية الاجتماعية للمصرف، الاداء المالي، قياس الاداء المالي للمصرف.

Abstract:

The objective of the research is to measure the impact of social responsibility on the financial performance of the National Bank of Iraq for the period from 2014 to 2016 (3 years) through discussing and analyzing the level of practice of the Bank of Baghdad for social responsibility and the impact on their financial performance during the period. To measure the independent variable (CSR), the researcher used the CSR Disclosure Index and relied on the ROA as an indicator to measure the dependent variable (financial performance). The results of the research showed the main hypothesis of the research, which states that the social responsibility of the banks has no significant impact on the financial performance. In relation to the disclosure of social responsibility and ROA used. The research concluded with a number of conclusions, the study concluded a number of conclusions. The most important of these was that the adoption of social responsibility activities by the Iraqi National Bank in general was limited on the basis of the results achieved, reflecting the lack of a culture of social commitment and the consequences of its work on society and the country in which it operates. Its financial performance in general due to the results reached as it did not rise to the global benchmark associated with banking (standard ratios) according to the index used by the researcher to measure the financial performance of banks.

Keywords: social responsibility, measuring the social responsibility of the bank, financial performance, measuring the financial performance of the bank.

المقدمة:

يشكل القطاع المصرفي حجر الزاوية الاساس في اقتصاديات البلدان، نتيجة للدور الحيوي الذي يلعبه في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلد الذي يعمل فيه، وكذلك لتنوع الانشطة التي يقوم بها واتصاله المباشر مع اصحاب المصلحة في المجتمع بالإضافة الى الدولة. وبعد الأزمة الاقتصادية العالمية ونتائج أثارها السلبية على الاقتصاد العالمي بشكل عام والقطاع المصرفي بشكل خاص، اصبح التركيز على الاداء المالي للقطاع المصرفي في العقود الاخيرة بشكل أكبر أهمية، لأنه يعكس كفاءة وفاعلية المصارف وبالتالي على مستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية بل وحتى البيئة في البلد الذي تعمل به منذ ظهور مفهوم المسؤولية الاجتماعية و تطور هذا المفهوم من التركيز فقط على مسؤولية رجال الأعمال حتى اصبح اعتباره كاستراتيجية مهمة و

مؤثرة في تحسين سمعة المنظمة، ومن ثم تحقيق الازياح على الامد البعيد، اصبح مفهوم المسؤولية الاجتماعية محور مهم وضروري في عالم الأعمال خاصة بعد للآثار السلبية المتزايدة لنتائج أعمال الشركات والأزمات الاقتصادية وتغير المناخ وتوسع إمكانية تطبيقه على كافة قطاعات الاعمال وصولاً الى إمكانية تطبيقه في القطاع المصرفي على وجه الخصوص تبعاً لحجم وإمكانية وقدرة هذا القطاع على تبني و تطبيق الانشطة الاجتماعية بشكل أوسع من بقية القطاعات الأخرى.

١- منهجية البحث ودراسات سابقة

١-١ منهجية البحث

١-١-١ المشكلة: تتمثل مشكلة البحث في وجود فجوة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي في القطاع المصرفي عن طريق اختبار العلاقة بين المتغيرين في البيئة العراقية. واستناداً الى الجانب المعرفي والميداني، وعلى أساس الاختلاف القائم في العلاقة بين متغيري البحث يمكن صياغة مشكلة البحث بالشكل الآتي:

أ- هل ان تبني وتطبيق المسؤولية الاجتماعية في القطاع المصرفي يؤثر في الأداء المالي للمصرف؟

ب- أين يتركز اهتمام المصرف الاهلي العراقي فيما يتعلق بممارسة الأنشطة الاجتماعية؟ وماهي فئات المسؤولية الاجتماعية الأكثر تبنياً وافصاحاً في التقارير المالية السنوية له والتي يمكن ان يكون لها أثر في مؤشر معدل العائد على الموجودات؟

ت- هل يوجد إطار قانوني للمسؤولية الاجتماعية؟ وكيف يمكن أن يؤثر وجوده على الأداء المالي للمصرف؟

١-١-٢ الأهمية. تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على القطاع المصرفي تحت مجهر المسؤولية الاجتماعية على اعتبار دوره المحوري والحيوي والمؤثر في المجتمع الذي يعمل فيه، بالإضافة الى امتلاكه الحافز والإمكانات لتبني المسؤولية الاجتماعية بشكل اكبر عن غيره من قطاعات الأعمال الأخرى، لكن على نفس الخط للوصول في النهاية إلى هدف تعظيم الأرباح وإيجابية الأداء المالي بشكل عام. كما أن تبني وتطبيق الأنشطة والبرامج الاجتماعية من قبل المصارف على وجه الخصوص يمكن ان يحقق العديد من اهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية وكذلك قدر كبير من المسؤولية والشفافية وجودة الإفصاح المالي بالإضافة الى تطوير وتحسين الأسواق والنهوض بالقطاع المصرفي الى درجة عالية من الأداء والمصدقية والتأثير في عالم الاعمال والمجتمعات على حد سواء.

١-١-٣ الأهداف

١- بيان مدى تبني المصرف الاهلي العراقي للمسؤولية الاجتماعية وممارسته لها ومستوى الإفصاح عنها في تقاريره السنوية.

٢- تحديد كفاءة الأداء المالي المصرف الاهلي العراقي من خلال استخراج النسب المالية عن طريق تحليل الأرقام التي تتضمنها التقارير المالية السنوية للمصرف المبحوث ومقارنتها مع متوسط المعيار القطاعي.

٣- قياس تأثير أنشطة المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمصرف المبحوث في ظل البيئة العراقية، والتعرف على طبيعة هذا التأثير واتجاهه.

١-١-٤ الفرضيات:

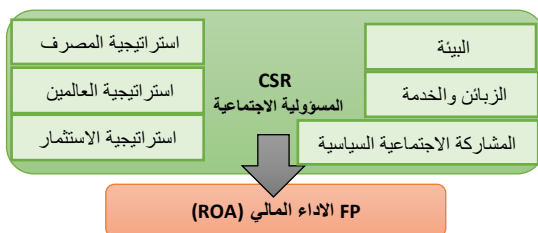
استناداً إلى مشكلة البحث فقد تم صياغة الفرضية الرئيسة للبحث على النحو الآتي: هناك علاقة وتأثير ذو دلالة إحصائية للمسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للمصرف متمثل بمعدل العائد على الموجودات.

ولقد تم تجزأة الفرضية الرئيسة إلى فرضيتين تتطلبها ضرورات قياس وتحليل الفرضية الرئيسة عبر الآتي:

الفرضية الأولى: هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية ومعدل العائد على الموجودات.

الفرضية الثانية: يوجد تأثير معنوي للمسؤولية الاجتماعية في معدل العائد على الموجودات.

١-١-٥ المخطط الاجرائي للبحث



الشكل (١) المخطط الإجرائي للبحث

١-١-٦ المنهج المستخدم: سيستخدم البحث المنهج الاستقرائي فيما يتعلق بالجانب النظري لدراسة النتائج، والدراسات السابقة بالموضوع، أما في الجانب التطبيقي فسيستخدم المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن العلاقات السببية، فضلاً عن اختبار الفرضية بهدف التعرف على تأثير المسؤولية الاجتماعية للمصارف في الأداء المالي.

١-١-٧ حدود البحث:

- أ- الحدود المكانية: تم تطبيق البحث في المصرف الاهلي العراقي.
- ب- الحدود الزمانية: حددت مدة البحث بثلاث سنوات وذلك استناداً إلى دراسة (Khazalia, 2016) والذي حدد المدة اللازمة لقياس كل من المسؤولية الاجتماعية للمصارف والأداء المالي. وقد جمعت البيانات للسنوات 2014-2016 نظراً لتوفر البيانات اللازمة لأغراض البحث والتحليل في مصارف العينة للسنوات الثلاثة المذكورة.

١-١-٨ الكلمات المفتاحية:

- المسؤولية الاجتماعية Corporate Social Responsibility: وهي مجموعة من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تتبناها وتمارسها مؤسسات القطاع الخاص طوعاً في البلد والمجتمع الذي تعمل فيه وهي جزء من واجباتها تجاه المجتمع من جهة، ولتحقيق أهداف استراتيجية بعيدة الأمد من جهة أخرى. وتتنحصر تلك الأنشطة ضمن أبعاد أو فئات معينة توضع ضمن برنامج شامل وسياسات مرسومة ومدمجة داخل استراتيجية الشركة وعملياتها.
- الاداء المالي Financial Performance: هو تحليل موضوعي لكيفية استخدام المؤسسة لأصولها في عملياتها الاساسية لتوليد الايرادات، أي قياس وتقييم الوضع المالي لفترة معينة استنادا الى مجموعة النسب المالية والتي يتحدد من خلالها مستوى الاداء خلال المدة. ويمكن تقييم ومقارنة الاداء المالي لمؤسسات القطاع الواحد او عبر القطاعات المختلفة.

١-١-٩ نماذج التجريبية والقياس المتغيرات:

أولاً: قياس المسؤولية الاجتماعية للمصارف

من أجل قياس المسؤولية الاجتماعية للمصرف المبحوث و هو المتغير المستقل في البحث سوف يتم اعتماد مؤشر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية CSRDISC والمعتمد من قبل الباحثين (Richardson and Lanis, 2013) كممثل Proxy للمسؤولية الاجتماعية باعتباره المقياس الأكثر استخداماً من قبل الباحثين ، و ذلك بالرجوع الى المعلومات المفصّل عنها من قبل المصرف في التقارير السنوية من أجل الوصول الى مدى تبني المصرف لأنشطة المسؤولية الاجتماعية عن طريق قياس مستوى الإفصاح عنها والذي يتألف من (٦) فئات رئيسة تمثل بمجموعها (٥٢) عنصر وهذه الفئات الستة هي (استراتيجية المصرف، استراتيجية العاملين ، الاستثمار الاجتماعي ، البيئة ، الزبائن والمجهزين والمنتج \ الخدمة ، والمشاركة الاجتماعية والسياسية). ويعطى رقم (1) لكل نشاط يفصح عنه المصرف (1 = CSR Disclosure)، ويعطى (0) لكل نشاط لا يفصح عنه المصرف (CSR Non-Disclosure = 0) ، ويقسم عدد العناصر التي أفصح عنها المصرف على ما ينبغي للمصرف أن يفصح عنه والتي تمثل عدد العناصر الكلية التي يتضمنها مؤشر الإفصاح (CSRDISC) يتم الوصول إلى نسبة الإفصاح عن العناصر الاجتماعية والبيئية.

جدول (١)

مؤشر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية المستخدم في البحث

مؤشر الإفصاح CSR Disclosure

Mean	السنوات			العنصر
	٢٠١٦	٢٠١٥	٢٠١٤	
				١
				العناصر الخاصة بالمصرف واستراتيجية المسؤولية الاجتماعية
				١ مهمة \ استراتيجية المصرف
				٢ مدونة قواعد سلوك العمل \ السياسات المتبعة
				٣ بيان استراتيجية المسؤولية الاجتماعية
				٤ بيان / الاداء المالي
				٥ بيان \ سجل الشكاوي والدعوي
				٦ العلاقة مع الزبائن
				٧ الأثر على ممارسة العمل
				٨ بيان حوكمة المصارف
				Mean
				٢
				العناصر الخاصة باستراتيجية العاملين في المصرف

قياس تأثير المسؤولية الاجتماعية وانعكاسها على الاداء المالي للمصارف

(JAFS)
Iss. 48 Vol. 14 year 2019

بحث تطبيقي في المصرف الاهلي العراقي

			تدريب العاملين	٩
			التطور الوظيفي للعاملين	١٠
			تنويع العاملين تعيين ذوي الاحتياجات الخاصة	١١
			حماية العاملين (السلامة الأمان التأمين)	١٢
			الامتثال لمعايير العمل وحقوق الانسان	١٣
			ملكية العاملين السلف الممنوحة للعاملين	١٤
			العلاقات والتواصل بين المصرف والعاملين	١٥
			السياسة العامة لتوظيف العاملين	١٦
			السياسة الخاصة بتوظيف المدراء والترقيات	١٧
			التوظيف الرئيسي للسنة	١٨
			تفصيل العاملين حسب نوع العمل المدخولات	١٩
			تفصيل العاملين حسب المؤهلات والشهادات	٢٠
			تفصيل العاملين حسب الأصل العرقي الهوية	٢١
			تفضيل العاملين جغرافيا	٢٢
			مناقشة الرعاية الاجتماعية للعاملين	٢٣
			بيان حول الحوادث في موقع العمل	٢٤
			السياسة المتعلقة بمرافقة العاملين وانشطتهم	٢٥
			بيان تنفيذ مهمة العاملين	٢٦
			Mean	
		٣	العناصر المرتبطة بالاستثمار الاجتماعي	
			بيان الالتزام الاجتماعي للمصرف	٢٧
			قيمة الاستثمار الاجتماعي والعمل الخيري	٢٨
			مساعدة الجمعيات الخيرية او منظمات المجتمع المدني اعانات و تبرعات	٢٩
			رعاية المجتمع (الدعم المالي والمعنوي)	٣٠
			المساهمة في تطوير القطاع الخاص	٣١
			Mean	
		٤	العناصر المرتبطة بالبيئة	
			بيان حول حماية البيئة	٣٢
			تعرف المصرف على اهداف حماية البيئة	٣٣
			قياس اداء المصرف مقابل الاهداف البيئية	٣٤
			سياسة انبعاث الاحتباس الحراري الطاقة الخضراء او البديلة	٣٥
			بيان استهلاك الموارد الطاقة المياه	٣٦
			الدعم والتأييد البيئي المبادرات البيئية	٣٧
			إعادة التدوير المساهمة في تجميل البيئة	٣٨
			استخدام الآلات ومعدات غير مضرّة بالبيئة	٣٩
			Mean	
		٥	العناصر المرتبطة بالزبائن والخدمة	
			بيان الرقابة الداخلية	٤٠
			بيان رضا الزبائن	٤١
			بيان جودة الخدمة	٤٢
			تفاصيل ومعلومات عن الخدمة	٤٣
			تحسين العلاقات مع الزبائن	٤٤
			توزيع شبكة التسويق للخدمات	٤٥
			مكافئة الزبائن (جوائز) التقييم او التصنيف الذي يحصل عليه المصرف	٤٦
			Mean	
		٦	عناصر المشاركة الاجتماعية والسياسية	
			المشاركة مع الحكومة في الحملات الاجتماعية	٤٧
			تبني البرامج الاجتماعية (الصحة والتعليم)	٤٨
			ربط عناصر نجاح المصرف (مؤشر الأداء الرئيسي) مع المسؤولية الاجتماعية	٤٩
			الامتثال للقوانين المحلية والدولية	٥٠
			بيان المساهمة مع الدولة في مكافحة غسل الاموال و تمويل الارهاب	٥١
			العمل المبني على أساس المصلحة العامة	٥٢
			Mean	
			مجموع العناصر المفصح عنها	
Mean			نسبة الإفصاح (عدد العناصر المفصح عنها من قبل المصرف على المجموع الكلي لعناصر المؤشر ٥٢ عنصر)	

ثانيا: قياس الاداء المالي للمصارف

سيتم الاعتماد لقياس الاداء المالي للمصرف الاهلي العراقي وهو المتغير التابع في البحث على معدل العائد على الموجودات كمؤشر لقياس ربحية المصرف، إذ يبين معدل العائد على الموجودات طبيعة العلاقة بين ربحية المصرف بإجمالي الموجودات، أي يعطي فكرة عن كفاءة الإدارة باستخدام الموجودات لتوليد الأرباح. ويعتمد قياس معدل العائد على الموجودات على المعيار الصناعي

(معيار القطاع)، فاذا كان هذا المعدل مساوي او اعلى من المعدل القطاعي فمعناه ان الكفاءة التشغيلية للمصرف عالية والعكس صحيح ROA المعتمدة لأغراض التحليل المالي، والتي تتلاءم مع خصائص وموضوع البحث وبيئة الدراسة.

١-٢ الدراسات السابقة: يتضمن هذا المبحث عرضاً موجزاً ومختصراً لأهم الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي ومتغيريه وهما المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي.

• دراسة عبد القيوم ٢٠٠٦

" دور التحليل المالي في تقويم أداء المصارف التجارية: دراسة حالة مجموعة بنك النيلين للتنمية الصناعية"

هدف البحث إلى دراسة دور التحليل المالي في تقويم الأداء في المصارف التجارية السودانية، ومدى إفاقتها من أسلوب النسب المالية كأسلوب فعال لتقويم الأداء متخذاً من مجموعة بنك النيلين كدراسة حالة على افتراضات مفاده ان استخدام التحليل المالي بصورة محدودة يسهم في تقويم الأداء المالي.

وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة تمثل أبرزها في محدودية النسب المالية التي تستخدمها مجموعة بنوك النيلين للتنمية الصناعية في تحليل قوائمها المالية، وان التوسع في استخدام النسب المالية في تقويم الأداء المالي للمجموعة أظهر نتائج أكثر شمولاً ووضوحاً أشارت جميعها إلى ضعف الأداء العام للمجموعة. كما أوصى البحث بضرورة الاهتمام بشكل أكبر باستخدام التحليل المالي على وفق أسلوب النسب المالية في عمليات التقويم المستمر للأداء، والتوسع في استخدام هذه النسب.

• دراسة (Khazalia, 2016)

" حوكمة الشركات والمسؤولية الاجتماعية والأداء المالي في قطاع المصارف والتأمين "

“Corporate Governance and Social Responsibility in Banking and Insurance Sector”

هدف البحث إلى اختبار آثار حوكمة الشركات والمسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للمصارف، وشركات التأمين في الاتحاد الأوروبي لمدة ٥ سنوات من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٢. واستخدم البحث منهج البحث الوصفي، لتبيان ومعرفة الأثر بين متغيرات البحث. إذ استخدم مجموعة من مؤشرات الحوكمة لقياسها أهمها عدد الأعضاء المستقلين في مجلس الإدارة، نسبة مساهمة المرأة في مجلس الإدارة، وعدد اجتماعات مجلس الإدارة. واعتمد على مؤشر KLD لقياس المسؤولية الاجتماعية، في حين استخدم أربعة مؤشرات لقياس الأداء المالي، وهي ROA و ROE، ونسبة توبين والرافعة المالية Leverage.

توصلت نتائج البحث إلى وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية لحوكمة الشركات والمسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي في القطاعين المصارف والتأمين. كما توصل البحث إلى أن مؤشرات الأداء المالي السوقية، ومقاييس الربحية ذات الأساس المحاسبي تتأثر بمجموعة العوامل المرتبطة بالحوكمة، وأهمها استقلالية مجلس الإدارة، عدد اجتماعات مجلس الإدارة، وكذلك الميثاق العالمي للأمم المتحدة كعامل مستقل خارجي. وأوصى البحث بتطوير آليات الحوكمة، وتبني سياسات المسؤولية الاجتماعية، لغرض تطوير الأداء المالي لقطاع المصارف، والتأمين في دول الاتحاد الأوروبي عبر مبادرات تتبناها الأمم المتحدة، أو المنظمات الدولية غير الحكومية.

٢- التآطير النظري للبحث

١-٢ المسؤولية الاجتماعية:

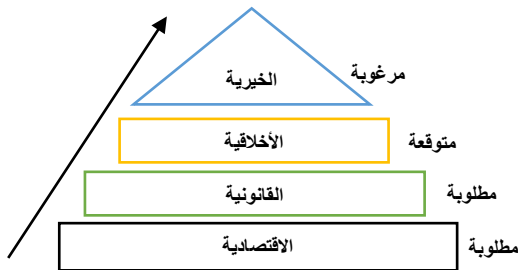
١-٢-١ مفهوم المسؤولية الاجتماعية: مجموعة الأنشطة الطوعية التي تمارسها مؤسسات القطاع الخاص والتي تمثل الدور الإيجابي الذي تقوم به وذلك ضمن القواعد العامة والإطار التشريعي والاعراف في المجتمع الذي تعمل فيه، وذلك من خلال دمج مجموعة من المبادئ والمبادرات والبرامج الاجتماعية ضمن استراتيجية العامة والعمليات التشغيلية الرئيسة للشركة بهدف تحقيق منافع مالية وغير مالية على الامد البعيد من جهة، والمساهمة مع الدولة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية من جهة اخرى. (Sethi, 1975, 30)

٢-١-٢ أنموذج هرم كارول للمسؤولية الاجتماعية

وضع البروفيسور الأمريكي Archie Carroll عام ١٩٧٩ الأنموذج الأهم والأساس لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، ثم قام بتعديله بشكل أوسع واشمل وأدق في عام ١٩٩٠، والذي يعرف "بهرم كارول للمسؤولية الاجتماعية". إذ اعتمد اغلب الباحثين في مجال المسؤولية الاجتماعية على هذا الأنموذج في بحوثهم كما تعرض إلى انتقادات عدة، ومحاور جدل من قبل أصحاب نظرية الأعمال

التقليدية. (BenNoamene &Elouadi, 2015, 119) عرف كارول وحدد المسؤوليات الأساسية الأربعة لمنظمات الأعمال ضمن إطار مسؤوليتها الاجتماعية بشكل هرمي متسلسل ومسؤوليات مترابطة فيما بينها، والذي أساسه وقاعدته المسؤوليات الاقتصادية Economic Responsibilities والتي تعد الأساس لتبني المسؤوليات الأخرى القانونية والأخلاقية، والخيرية تبعاً إلى قمة الهرم. (Nalband&alKelabi, 2014, 236)

تتركز المسؤوليات الاقتصادية في ان تكون المنظمة رابحة، وأن تكون لها ميزة تنافسية في قطاع الأعمال والاقتصاد ككل بالمقارنة مع أقرانها، وان الشركة التي تكون رابحة تكون لها القدرة على تبني الأنشطة الاجتماعية التي تتطلب صرف الأموال والتبرعات على الأنشطة الاجتماعية لذلك أعدها كارول الأساس في تنفيذ المسؤوليات الأخرى، إذ من دون وجود الأموال لن تكون هناك إمكانية وقدرة على القيام بالمسؤولية الاجتماعية (Simmons, 2004, 78). وبمعنى آخر ان قطاع الأعمال عليه ان يسعى إلى أن يكون منتجاً ومربحاً، بالشكل الذي يلبي فيه الاحتياجات الاستهلاكية للمجتمع. وتشتمل المسؤولية الاقتصادية إلى مجموعة عناصر، وهي المنافسة العادلة لمنع الاحتكار، وعدم الإضرار بالمستهلك والمنافسين واحترام قواعد المنافسة. أما في المؤسسات المالية، فإن أهم الوسائل للقيام بالمسؤولية الاقتصادية هو الابتكار المالي Financial Innovation مادام مصالح الأفراد والشركات تتغير باستمرار، فيجب عليها خلق فرص جديدة، لتوظيف الأموال نحو فرص استثمارية أفضل وإدارة المخاطر بشكل فعال. وهذا يتضمن تطوير منتجات وخدمات جديدة والتفاعل مع أصحاب المصلحة بشكل فعال ومستمر من أجل خلق القيمة المالية ومحاذاتها مع القيمة الاجتماعية في إطار جوهر العمليات الأساسية (Sethi, 1975, 58-64). وفي الوقت ذاته فإن القيام بالأعمال التجارية يتطلب وضع القوانين و القواعد و اللوائح التنظيمية الملزمة للعمل وهذا ما يندرج ضمن البعد الثاني، إذ تعتمد المسؤولية القانونية على قوانين وتشريعات الدولة، فضلاً عن إلى قوانين حماية المستهلك من الغش والخداع، وحماية البيئة من التلوث إذ إن قطاع الأعمال ركز اهتمامه بهذا الموضوع، بسبب المشكلات التي تولدت عن مخلفات المصانع في الانهار والبحار، وما تسببه من آثار سلبية، وكذلك الضوضاء الناتجة عن الآلات ووسائل ومنتجات التكنولوجيا مختلفة، وهذا إلى جانب اهتمامه بمنع الاستخدام المنظم للموارد وتأمين السلامة والعدالة للأفراد وعدم التمييز فيما بينهم على أساس العرق، أو الجنس، أو الدين، ومد يد العون لحالات التقاعد، وتوفير فرص العمل للمرأة وللعاقلين والمعوقين، وبالنتيجة تحجيم المخاطر، وتعزيز الثقة في المنظمة (Carroll, 2016, 4). أما المسؤولية الأخلاقية فإن البعد الأخلاقي يتضمن المبادئ، والقيم، والأعراف، والتقاليد، وكل ما يتعلق بتوجهات المجتمع ذاته. تهتم بإعطاء الأولوية للسلوك الأخلاقي، وتجنب أحداث الضرر بالآخرين، وعدم انتهاك المنظمة للمبادئ والمعايير الأخلاقية، واحترام وجهات النظر المختلفة والقيم والعادات والتقاليد الاجتماعية واحترام حقوق الإنسان، فضلاً عن الوفاء بالعهود المبرمة مع الزبون والمعاملة الصادقة، وتقديم المشورة والنصح الأمر الذي يكسبها قاعدة جماهيرية مميزة (Dusuki&Yusof, 2008, 30). وتتمثل قمة الهرم بالمسؤولية الخيرية (التقديرية) فان تحقيقها يكون طوعياً، ويعكس البعد الخيري، أو الإنساني، وهو الرغبة الطوعية بالعمل والمشاركة والمساهمة في المجتمع. وبمعنى آخر المسؤولية الخيرية لقطاع الأعمال ترتبط بمبدأ تطوير نوعية الحياة والمساهمة في حل مشكلات المجتمع بوصفه جزءاً منه. والمشاركة في الاضطرابات التي تواجه المجتمع كالزلازل، والبراكين، والحروب، وتقديم الخدمات التعليمية والصحية والثقافية، ورعاية الأيتام والمسنين، ومشكلات الفقر والبطالة. ويوضح الشكل (٢) هرم كارول للمسؤولية الاجتماعية. (Zabin, 2013, 77)



الشكل (٢) هرم كارول للمسؤولية الاجتماعية

Source: (Carroll, A, Carroll's Pyramid of CSR, taking another look, International journal of CSR, Vol.1, Issue.3, 2016, pp: 1-8)

٢-٢-١ مفهوم الأداء المالي

يشير مفهوم ومصطلح الأداء Performance بشكل عام إلى المقدرة والإمكانية على إتمام وتنفيذ مهمة أو وظيفة معينة يتم التخطيط لها مسبقاً تقاس من خلال الاستناد إلى معايير موضوعية سلفاً تتسم بالدقة والشمولية والسرعة والتكلفة، أي يشير إلى الدرجة التي يمكن من خلالها الوصول إلى تحقيق الهدف المنشود. ويعد الأداء مصطلح عام

يمكن أن يطبق على الجزء وعلى الكل باعتباره مقاييس موضوعية تشتمل على جوانب معينة تحددها المنظمة أو المؤسسة تتعلق

بمبادئ التكلفة والمسؤولية والمساءلة والشفافية لتحديد الانحرافات ومعالجتها على الأمد البعيد، وهو ما تعكسه جودة النتائج المتحققة من قياس الأداء.

كما ويرتكز مفهوم الأداء بشكل عام على عنصرين أساسيين هما الفعالية Effectiveness والتي تعني الأداء بأفضل طريقة ممكنة عن طريق تخفيض الموارد المستخدمة سواء كانت مادية أو غير مادية وتقليل الوقت والجهد، والكفاءة Efficiency وهي القدرة (المعرفة والمهارة) على الوصول إلى تحقيق الأهداف المخططة مسبقاً ورؤية النتائج المتوقعة في الواقع (Aguinis, 2013, 14). ويمكن تلخيص أهمية الأداء المالي للمصرف وكذلك أصحاب المصلحة في أنه:

- أداة تحفيز لاتخاذ القرارات الاستثمارية وتوجيهها تجاه المصارف الناجحة فهي تعمل على تحفيز المستثمرين للتوجه إلى المصرف أو الأسهم التي تشير معاييرها المالية على التقدم والنجاح عن غيرها. (الريبيعي وراضي، ٢٠١١، ٤٠)
- أداة لتدارك الثغرات والمشاكل والمعوقات التي قد تظهر في مسيرة المصرف، فالمؤشرات تدق ناقوس الخطر إذا كانت الشركة تواجه صعوبات نقدية أو ربحية أو لكثرة الديون والقروض ومشاكل العسر المالي والنقدي وبذلك تنذر إدارتها للعمل لمعالجة الخلل. (الريبيعي وراضي، ٢٠١١، ٤١).
- أداة للتعرف على الوضع المالي القائم في المصرف في لحظة معينة ككل أو لجانِب معين من أداء المصرف أو لأداء أسهمه في السوق المالي في يوم محدد ومدة معينة مما يعطي فكرة جزئية أو كاملة عن المركز المالي للمصرف مقارنة بالأقران في الصناعة أو القطاع والذي يبين مدى مساهمة المصرف في اقتصاد البلد الذي تعمل فيه وقيمة أسهمها وحصتها السوقية في السوق المالي. (الخطيب، ٢٠١٠، ٣٤)
- أداة لتحفيز العاملين والإدارة في المصرف لبذل المزيد من الجهد بهدف تحقيق نتائج ومعايير مالية أفضل من سابقتها وهو الأمر الذي يرتكز على عنصري الأداء الأساسيين وهما الكفاءة والفعالية والذي ينتج عنهما مستوى الإنتاجية الذي يعكس نتائج الأداء. (طالب والمشهداني، ٢٠١٠، ٤٥).

٢-٢-٢ العوامل المؤثرة في الأداء المالي

أولاً: العوامل المرتبطة بالصناعة:

- هيكل القطاع المالي: ويعكس هذا العامل معدل كثافة البيئة التنافسية في القطاع المصرفي على المستوى المحلي والدولي، وكذلك على مستوى تطور النظام المالي. إذ كلما كان التنافس حاد بحيث تشكل الأصول المصرفية جزءاً كبيراً من الناتج المحلي الإجمالي GDB يكون هامش الربح قليل نظراً لحدة التنافس والعكس صحيح. وكلما كان النظام المالي ضعيفاً كان مستوى الكفاءة في الأداء ضعيفاً في جانب العمليات المصرفية، وتميل إلى تبني أسعار تنافسية ضعيفة مما يؤدي إلى مستوى أداء مالي ضعيف. (Ngumo et al, 2017, 45).
- تركيز الصناعة: ويعني تركيز الصناعة Industry Concentration وجود عدداً قليل من المصارف في سوق بلد معين، وتكون ذات قيمة سوقية عالية، أي مصارف كبيرة مما يجعلها تمتلك قوة احتكارية لتنفيذ اعمالها، وتقديم خدماتها المالية، مما يعطيها فرصة كبيرة على زيادة أرباحها على المستوى المحلي. أي القدرة على امتلاك ميزة تنافسية من خلال الأسعار والجودة. (Ismail, 2013, 112)
- نضوج القطاع المصرفي: وهو مستوى وحجم تطور المصرف في القطاع المصرفي، والذي قد يؤثر في عدد الخدمات التي يقدمها المصرف إلى الجمهور، وكذلك تغطية السوق. فكلما كان المصرف أكثر نضجاً فمن المتوقع أن يقدم عدد كبير من الخدمات والمعاملات، والذي يقود إلى تحقيق أداء أفضل بالنتيجة. أي مستوى تغطية المصرف للاحتياجات المتعددة للزبائن والقدرة على جذب آخرين. (Mirza & Attiya, 2013,44)
- هيكل الملكية: وهو عامل يخص المصرف والصناعة على حد سواء يؤثر في الأداء المالي، ويتمثل في هيكلية المصرف فيما إذا كان شركة مساهمة خاصة، أو مصرف عام مملوك للدولة، أو مصرف مختلط بين الخاص والعام. وهذا يعود إلى بنية وطبيعة القطاع الخاص الذي يهدف إلى تحقيق الربح كهدف أساس ويسعى دائماً إلى تحقيق أداء مالي عالٍ، مقارنة بطبيعة أداء القطاع العام المصرفي الذي قد لا يكون عادة مهتماً بتحقيق الأرباح لذلك من الممكن أن ينطوي أداءه على انحرافات أكثر في أداءه المالي أكثر من تلك التي قد يتسم بها مصارف القطاع الخاص. (Mokaya & Jagongo, 2015, 3)

ثانياً: العوامل المرتبطة بالمصرف (العوامل الداخلية)

- كلفة العمليات التشغيلية: تكون التكاليف التشغيلية عادةً نسبة مئوية من الأرباح ومن المتوقع أن تؤثر في الأداء المالي. وينظر إلى مستوى المصاريف التشغيلية كمؤشر لقياس كفاءة إدارة الشركة. وبشكل بديهي كلما كانت التكاليف عالية أدى ذلك إلى تحقيق أرباح من دون

المستوى، حيث أن المصرف لا يستطيع تحميل الزبون كامل عبء التكلفة خصوصاً في بيئة تنافسية عالية وظروف اقتصادية خاصة. (Mirza & Attiya, 2013,46)

- حالة (شكل) الملكية: هنالك مصارف أجنبية ومصارف محلية، حيث أن المصارف الأجنبية في الدول النامية على وجه التحديد يكون أداؤها معززاً بالتكنولوجيا العالية، وإدارة مخاطر وحوكمة جيدة، فتقوى ميزتها التنافسية على المصارف المحلية. حيث انها عادةً ما تكون فروع لمصارف كبيرة في الخارج. والذي يؤدي إلى تحسين الأداء المالي لها. كما أن شكل الملكية يمكن أن ينعكس في نظرية الوكالة Agency Theory، وهي التضارب في المصالح ما بين الإدارة والمالكين يمكن أن يؤثر في الأداء المالي عند تضارب المصارف بين الطرفين (Mokaya & Jagonugo, 2015, 6)
- حجم المصرف: ويتمثل حجم المصرف بقيمة الأصول التي يملكها المصرف، إذ كلما ازداد حجم المصرف وكبر، أصبح له القدرة على التوسع جغرافياً، وتوسيع خدماته، والحصول على حصة سوقية أكبر، وقدرة أكبر على منح القروض، وتنويع قرارات الاستثمار، وبالتالي زيادة كفاءة الأداء المالي (Harker and Stavros, 2000, 113)
- مخاطر الائتمان: إن خدمة منح الائتمان التي تقدمها المصارف للأفراد والشركات تنطوي على تحمل مخاطر متعددة يمكن ان تتسبب بخسائر كبيرة للمصارف على المستوى المادي، وعلى مستوى ثقة الجمهور والسمعة أيضاً، فكلما حاول المصرف تقليلها من خلال المراقبة والمتابعة لسياسات منح الائتمان وتبني استراتيجيات للتنبؤ بمستويات المخاطر المستقبلية، كلما تزداد الكفاءة في الأداء، وتقل الخسائر المحتملة نتيجة المخاطر وبالتالي يتحسن الأداء والعكس صحيح. (Teshome et al, 2018, 3)

ثالثاً: العوامل المرتبطة بالاقتصاد الكلي

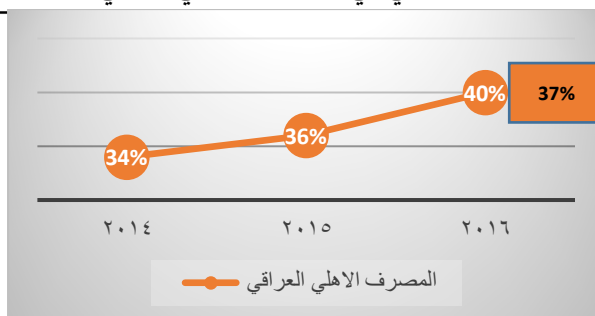
- إجمالي الناتج المحلي GDP: ويمثل مقياس لأداء الاقتصاد ككل، إذ يقيس النشاط الاقتصادي الكلي في بلد معين. فإن ازدياده -أي زيادة النشاط الاقتصادي- يعني وجود معايير جيدة للعيش في البلد بالنسبة للناس كافة، وشركات القطاع الخاص، وهذا يتطلب نمو العمل المصرفي في البلد نظراً لدوره الحيوي في النشاط الاقتصادي ككل، حيث إن المصارف تعد وسيط في عملية تبادل الأموال، وهذا يقود إلى تحسين الأداء المالي كما يقود إلى مستوى عال من الطلب على القروض. (Nouaili et al , 2015, 412)
- معدلات الفائدة: إن معدلات الفائدة على الادخار، وعلى القروض يؤثر في كل من القطاع المصرفي والزبون. إن ارتفاع أسعار الفائدة على القروض يضع الزبون في موقف مالمٍ صعب لقاء تسديد القرض وفوائده، مما يسبب خسارة كبيرة للمصرف بحيث تصبح غير قادرة على توفير سيولة مالية لتغطية قيمة القرض، ومعدلات الفائدة المتوقعة، بل ويقلل فرص منح القروض نتيجة عدم قدرة الزبون على تحمل المصاريف كما بالمقابل هنالك فوائد على الودائع أيضاً فينعكس بالنتيجة على الأداء المالي للمصرف من جميع الجوانب. (Alshahrani & Zhengge, 2016, 52)
- معدلات التضخم: تقود معدلات التضخم العالية إلى معدلات فائدة عالية على القروض، وتقل قيمة العملة المحلية فتقل القدرة الشرائية، ويميل الاتجاه نحو الاستهلاك أكثر منه إلى الادخار، وبالنتيجة تقل الودائع ومقابلها إمكانية منح القروض، والقيام بالاستثمارات فتقل معدلات العوائد، والذي ينعكس بدوره على الأداء المالي بأكمله. (بشناق، ٢٠١١، ٤٥) و (Adapore & Zaniol, 2014, 23)

٣- الجانب العملي

٣-١ نتائج تحليل ومناقشة المسؤولية الاجتماعية:

الخطوة الأولى: تم تفرغ البيانات المستخرجة من التقارير السنوية للمصرف الاهلي العراقي وللمدة الممتدة من سنة ٢٠١٤ ولغاية ٢٠١٦ (٣) سنوات.

الخطوة الثانية: احتساب متوسط نسبة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية CSRDISC للمصرف واستخراج النسبة ولكل فئة ولمدة (٣) سنوات الممتدة من سنة ٢٠١٤ ولغاية ٢٠١٦. وذلك باستخدام مؤشر الإفصاح المعتمد في البحث.



الشكل (٣) نسبة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمصرف الاهلي العراقي خلال المدة^١

يوضح الشكل رقم (3) النتائج التي تم التوصل اليها استنادا الى المعلومات الواردة في التقارير السنوية للمصرف الاهلي العراقي، تبين أن متوسط نسب الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمصرف الاهلي العراقي كانت ضعيفة واقل من المتوسط المعروف (50%)، حيث ان النسبة لم تتجاوز نسبة (37%) لعناصر مؤشر الإفصاح الاجمالية والتي تشكل (52) عنصر. أما نسبة الزيادة بين السنوات من (2016-2014) فكانت (6%). بمعنى ان هناك تطور ووعي متزايد نحو الاهتمام في الإفصاح عن الأنشطة الاجتماعية ضمن التقارير السنوية للمصارف العراقية، ولكن بشكل ضئيل.

٢-٣ نتائج تحليل ومناقشة الأداء المالي

الخطوة الأولى: تم تفرغ البيانات المستخرجة من القوائم المالية للمصرف الاهلي العراقي ولمدة (3) سنوات الممتدة من سنة 2014 ولغاية 2016.

الخطوة الثانية: احتساب معدل العائد على الموجودات للمصرف ولمدة الممتدة من سنة 2014 ولغاية 2016 (3) سنوات.

الخطوة الثالثة: مقارنة المتوسطات مع متوسط المعيار القطاعي (Norm Aggregate Industry) لكل مؤشر من مؤشرات الأداء المالي في القطاع المصرفي لتصنيف الأداء إلى منخفض، متوسط، وعالي. ويبين الجدول أدناه المعيار الصناعي للنسب المالية المستخدمة في البحث.

الجدول (٢)

معدل العائد على الموجودات للمصرف الاهلي العراقي خلال المدة

Bank	Year	ROA
الاهلي العراقي	2014	0.011
	2015	0.004
	2016	0.04
	Average	0.018

تبين النتائج أن متوسط معدل العائد على الموجودات للمصرف الاهلي العراقي لم تصل إلى المعيار الصناعي (8%) أو تتعداه، إذ كانت أقل وأخفض نسبة إلى المعيار القطاعي 1.8 %، وإن انخفاض النسبة إلى المعيار يبين ضعف الأداء المالي للمصرف الاهلي العراقي، وهذا يتطلب زيادة نسبة هامش الربح من خلال زيادة الاستثمار بالموجودات ليزداد معدل العائد على الموجودات.

٣-٣ عرض ومناقشة نتائج اختبار علاقة الارتباط: لغرض اختبار صحة الفرضية والتي مفادها (هناك علاقة ارتباط معنوية بين المسؤولية الاجتماعية للمصرف ومعدل العائد على الموجودات) يجب أولاً اختبار علاقة الارتباط بين متغيري البحث. ويوضح الجدول (3) نتائج التحليل والاختبار لعلاقة الارتباط بين متغيري البحث للشركة المبحوثة.

الجدول (٣)

نتائج علاقات الارتباط ومعنويتها بين المسؤولية الاجتماعية ومعدل العائد على الموجودات

المصرف	R (ROA)	Sig(P)	t ₀ المحسوبة
الاهلي العراقي	0.869	0.330	- 1.327

* مستوى الدلالة (0.05)، عند درجة حرية (٤).

١. التقارير السنوية للمصرف الاهلي العراقي متوفرة على الموقع الإلكتروني <http://www.isx-iq.net/isxportal/portal/homePage.html>

٢. الملحق رقم (١)

* بلغت قيمة (t) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) عند درجة حرية (4) مقدار (2.776).

تعكس النتائج الموجودة في الجدول (2) عن علاقة الارتباط بين مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمصرف الاهلي العراقي، ومعدل العائد على موجودات كمؤشر للأداء المالي ضمن مؤشرات الربحية. فقد بلغت قيمة معامل الارتباط (0.869)، والذي يدل على وجود علاقة طردية موجبة بين المتغيرين عند مستوى دلالة ضعيف بلغ (0.330)، وهي بالاتجاه المعاكس لفرضية البحث، أما قيمة (t) المحسوبة، فقد بلغت (-1.327)، وهي تدل على عدم معنوية هذا الارتباط تماماً عند مقارنتها مع قيمتها الجدولية ومن ثم فإنها لا تدعم فرضية البحث.

٣-٤ عرض ومناقشة نتائج الانحدار البسيط (اختبار الأثر): يهدف اختبار صحة الفرضية الفرعية الثانية والتي مفادها (يوجد تأثير معنوي للمسؤولية الاجتماعية في معدل العائد على الموجودات) فإنه يتم الاستناد إلى نتائج تحليل واختبار علاقة الانحدار. وتتم عملية الاختبار والتحليل من خلال استخراج معدلات الانحدار الخطي البسيط الثلاثة Regression Parameters وهي معامل الانحدار (β)، ومعامل التحديد (R^2)، وقيمة الحد الثابت ($\hat{\alpha}$). وقبل الشروع بالاختبار فإنه لابد من الإشارة الى أنموذج الانحدار الخطي البسيط للعلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع وكما يلي: () $FP = \hat{\alpha} + \beta CSR$ إذ إن:

FP = الأداء المالي

$\hat{\alpha}$ = قيمة الحد الثابت Constant

β = معامل الانحدار بيتا الذي يظهر العلاقة الخطية بين المتغيرين (معدل التغير في الأداء المالي عندما تتغير المسؤولية الاجتماعية للشركة وحدة واحدة)

CSR = المسؤولية الاجتماعية للشركة Corporate Social Responsibility

الجدول (٤)

نتائج تحليل واختبار الأثر بين المسؤولية الاجتماعية ومعدل العائد على الموجودات

المصرف	الثابت $\hat{\alpha}$	معامل الانحدار β ROA	t المحسوبة	F المحسوبة	معامل التحديد R^2
الاهلي العراقي	-0.978	3.045	-1.327	2.823	0.414

* بلغت قيمة (F) الجدولية (7.71) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (4).

* بلغت قيمة (t) الجدولية (2.78) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (4).

بلغت قيمة الحد الثابت للمصرف الاهلي العراقي (-0.978)، وهذا يدل ان عندما تكون المسؤولية الاجتماعية مساوية للصفر ان معدل العائد على الموجودات لن يزيد عن (0.978)، ويشير معامل الانحدار الموجب، والبالغ (3.045) إلى وجود علاقة طردية موجبة بين المسؤولية الاجتماعية، ومعدل العائد على الموجودات، وبلغت قيمة t المسحوبة (-1.327) أي أقل من قيمتها الجدولية، ومن ثم يدل على عدم معنوية الارتباط بين المتغيرين في هذا المصرف، وبلغت قيمة معامل التحديد (0.414)، والذي يشير إلى أن مستوى التغير في المسؤولية الاجتماعية يؤثر في معدل العائد على الموجودات بمقدار بهذا فقط، والباقي يعزى إلى متغيرات أخرى مؤثرة في ROA. وبالرجوع إلى اختبار F لقياس معنوية معامل التحديد، فقد كانت قيمة F المحسوبة أقل من قيمتها الحرجة، إذ بلغت (2.823)، وبالتالي ترفض الفرضية الفرعية الثانية ويؤخذ بالفرضية البديلة.

٤- الاستنتاجات والتوصيات:

٤-١ الاستنتاجات

تم التوصل الى الاستنتاجات الآتية:

١- إن مفهوم المسؤولية الاجتماعية ما يزال مفهوماً غير واضح، وغير محدد المعالم نظرياً وتطبيقياً، وذلك تبعاً لطبيعته الطوعية، وغير الملزمة بقانون، وإنما مبني على المبادرات التي تطرحها جماعات الضغط، وعلى رأسها الأمم المتحدة، والبنك الدولي، ومنظمة التعاون، والتنمية الاقتصادية، إضافة الى البنوك المركزية للبلدان.

- ٢- تركز اهتمام المصرف في جانب مفهوم المسؤولية الاجتماعية على الأنشطة المرتبطة بالزبائن والخدمة المقدمة، وكذلك المشاركة الاجتماعية والسياسة (الفئة ٥، والفئة ٦ من مؤشر الإفصاح المستخدم)، وهو جانب مهم لكن مستوى الإفصاح محدود نوعاً ما، ولكنه أكثر عما في الفئات المهمة، والمحورية الأخرى في مؤشر الإفصاح المستخدم.
- ٣- ضعف الأداء المالي للمصرف الاهلي العراقي استناداً الى النتائج التي تم التوصل إليها حيث أنها لم ترتقي إلى المتوسط المعياري العالمي المرتبط بالعمل المصرفي (النسب المعيارية) وذلك حسب المؤشر تم استخدامه لقياس الأداء المالي للمصرف وهو معدل العائد على الموجودات.
- ٤- عدم وجود قوانين ملزمة لتبني المسؤولية الاجتماعية للمصارف العراقية الخاصة من البنك المركزي العراقي والاقتصار على التوجيهات فقط، وكذلك الافتقار الى وجود مبادرات طوعية من بقية المؤسسات ذات العلاقة بالقطاع المصرفي كرابطة المصارف العراقية الخاصة وسوق العراق للأوراق المالية وغيرها، فضلاً عن عدم الاشتراك في المبادرات الدولية، لتبني الأنشطة الاجتماعية التي طرحتها المنظمات الدولية غير الحكومية، وجماعات الضغط، والالتفات إلى مخرجاتها الإيجابية التي من الممكن أن ترتقي بالقطاع المصرفي العراقي.
- ٥- إن تبني المصرف الاهلي العراقي لأنشطة المسؤولية الاجتماعية بشكل عام كان محدوداً استناداً إلى النتائج التي تم التوصل إليها، الأمر الذي قد يعكس افتقاره إلى ثقافة الالتزام بالجانب الاجتماعي وأثار نتائج أعماله على المجتمع والبلد الذي يعمل فيه وهو البيئة العراقية. بالإضافة إلى ضعف وعي القطاع المصرفي العراقي بأهمية قيمته في المجتمع كون المصارف تعد الحجر الأساس لتحقيق الرفاه الاقتصادي فيه.
- ٦- بطء مستوى التطور المالي فيما يتعلق بالمؤشر المستخدم خلال مدة البحث (ثلاث سنوات) وهذا دليل على عدم كفاءة الإدارة المالية وتفعيل أدواتها في المصرف المبحوث خاصة أن التقارير المالية في الوقت الحالي أصبحت مهمة جداً لأصحاب المصلحة بشكل عام والمستثمرين بشكل خاص.
- ٧- لم يتم إثبات الفرضية الرئيسية للبحث، والتي تنص على " هناك علاقة، وتأثير ذو دلالة إحصائية للمسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للمصارف " بالنسبة لجميع مصارف عينة البحث، نظراً لضعف الوعي فيما يتعلق بالمسؤولية الاجتماعية، والأداء المالي للمصارف العراقية الخاصة.

٢-٤ التوصيات

تم التوصل إلى التوصيات الآتية:

- ١- ضرورة اعطاء اهمية أكثر للإفصاح عن عناصر المسؤولية الاجتماعية بالنسبة للقطاع المصرفي الخاص والذي يمكن ان يتم تحقيقه بتقديم تقارير خاصة منظمة من قبل المصارف الى جانب التقارير السنوية.
- ٢- ضرورة تحسين الأداء المالي من قبل المصارف العراقية الخاصة عن طريق الاستخدام الفعال للأدوات المالية المتعددة، وكذلك الاستفادة من عدد الخدمات المصرفية المتاحة في قانون المصارف النافذ والإشراف على ذلك من قبل البنك المركزي، كون وجودها قائم على كسب ثقة الزبائن (العملاء)، وأنها تمثل المكان الآمن للادخار، وتحسين الواقع الاقتصادي للأفراد والشركات فضلاً عن دورها المحوري كأداة، لتحريك رؤوس الأموال واستثمارها، والذي يعود في النهاية على تحسين الرفاه الاقتصادي للمجتمع ككل.
- ٣- تطوير دور البنك المركزي العراقي ورابطة المصارف العراقية وبقية المؤسسات ذات العلاقة بالقطاع المصرفي فيما يخص تبني مبادرات تطبيق المسؤولية الاجتماعية كونها أصبحت مفهوماً عصرياً وضرورياً لبقاء منظمات الأعمال والحصول على الأذن بالعمل في المجتمع الذي تعمل فيه. خاصة بعد طرح مواصفة الأيزو (٢٦٠٠٠) ومبادرة منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.
- ٤- تكثيف الدورات التدريبية لموظفي المصرف فيما يتعلق بأنشطة العمل المصرفي، وتسليط الضوء على الاتجاهات الحديثة لإدارة الأعمال، وأهمية القطاع المصرفي، ودوره الحيوي الفعال في النشاط الاقتصادي والمجتمع.

- ٥- العمل على تحسين الإدارة المالية للمصرف الاهلي العراقي، واستحداث أدوات جديدة، لتحسين الأداء المالي بحيث يشمل تطوير المؤشرات المالية كافة، وليس فقط مؤشر ربحية السهم الواحد، كون المؤشرات المالية الأخرى دليل على الإدارة الفعالة للمصارف، وتقلل من مخاطر السمعة، والمخاطر التشغيلية بشكل عام.
- ٦- تفعيل دور الإعلام والصحافة والاستخدام الفعال لمواقع التواصل الاجتماعي من الجهات المعنية بالعمل المصرفي بهدف نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية في مجتمع الأعمال العراقي، وكذلك نشر التوعية فيما يتعلق بأهمية تطوير الأداء المالي للمصارف العراقية والشركات المالية غير المصرفية.
- ٧- إمكانية إجراء بحوث مستقبلية لاختبار أثر المسؤولية الاجتماعية للمصارف في الأداء المالي باعتماد نماذج ومقاييس وجوانب أخرى بالنظر لحدثة، وأهمية هذا الموضوع.

٥- المصادر

اولا-المصادر العربية:

١. عبد القيوم، عبد المنعم محمد، " دور التحليل المالي في تقويم أداء المصارف التجارية: دراسة حالة مجموعة بنك النيلين للتنمية الصناعية "، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، المعهد العالي للدراسات المصرفية والمالية، ٢٠٠٦.
٢. الربيعي، حاكم محسن، راضي، حمد عبد الحسين، حوكمة البنوك وأثرها في الاداء المالي والمخاطرة، الطبعة الاولى، دار البيازوري للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١١.
٣. الخطيب، محمد محمود، الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط ١، الأردن، ٢٠١٠.
٤. طالب، علاء فرحان، المشهداني، إيمان شيحان، الحوكمة المؤسسية والاداء المالي الاستراتيجي للمصارف، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط ١، عمان، الاردن، ٢٠١١.

ثانيا- المصادر الاجنبية:

1. Aguinis, Herman, Performance Management, book, Third Edition, Kelley School of Business, Indiana University, Pearson Education, Inc. New Jersey, Pearson Prentice Hall, 2013.
2. Adapore, Kogilavani & Zaniol, Siti, Determinants of Corporate Governance & Corporate Performance among Consumer Product Industry in Malaysia: A Theoretical Model, International Journal of Academic research in Accounting, Finance & Management Science, Vol.4, Issue.2, 2014.
3. AlSharhrani, Saad and Zhengge, Yu, the Impact of Organizational Factors on Financial Performance: Building a Theoretical Model, Vol 2, 2016.
4. Simmons, J, and Managing in the Post-managerialist Era: Towards socially responsible corporate governance. Management Decision, 2004. 42(3).
5. BenNoamene, Tarek & Elouadi, Sara, The Pyramid of Corporate Social Responsibility (CSR): An Empirical Examination in the Tunisian Context, Article in International Business Research , Published by Canadian Center of Science and Education, Vol. 8, No. 10; 2015, ISSN 1913-9004 E-ISSN 1913-9012.
6. Carroll. A, Carroll's Pyramid of CSR; taking another look, International journal of CSR, Vol.1, Issue.3, 2016.
7. Dusuki,W. Asyraf, & Yusof,M. Tengku, The Pyramid of Corporate Social Responsibility Model: Empirical Evidence from Malaysian Stakeholder Perspectives, University Malaysia Terengganu, Malaysia, journal Research, MALAYSIAN ACCOUNTING REVIEW, VOLUME 7 NO. 2, 2008.
8. Harker.T, Patrick A. Zenios, Stavros, Performance of Financial Institution Efficiency Innovation Regulation, Cambridge University Press, United Kingdom,2000.
9. Ismail, Muhaizam, Determinates of Financial Performance, Cases Study of General Takaful and Insurance Companies in Malaysia, international Review of Business research paper, 9(6), 2013.
10. Khazalia Nino, "Corporate Governance and Social Responsibility in Banking and Insurance Sector", Master Thesis, Masaryk University, Faculty of Economics & Administration, Finance Department. Czechia, 2016.
11. Mirza, Sidra and Javed, Attiya, Determinates of financial performance of a firm: Case of Pakistani stock market, Journal of Economics and International Finance, Vol. 5(2), 2013.
12. Mokaya, M. A., & Jagongo, A, the Effect of Ownership Structure on the Financial Performance of Firms Listed at the Nairobi Securities Exchange. International Journal of Finance and Accounting, (2015). 4 (11).
13. Nalband, Nisar, Ahamad and Al Kelabi, Saad, Redesigning Carroll's CSR Pyramid Model, King Saud University, Dept. of Management, College of Business Administration Riyadh, Saudi Arabia, Journal of Advanced Management Science, September 2014, Vol. 2, No. 3, 2.3.

14. Nouaili, Makram, Ezzeddine Abaoub and Anis Ochi, the Determinants of Banking Performance in Front of Financial Changes: Case of Trade Banks in Tunisia, International Journal of Economics and Financial Issues, 2015, 5(2).
15. Ngumo, King, Collins, Kioko, and David, Shikumo, Determinates of Financial Performance of Microfinance Banks in Kenya, Research Journal of Finance and Accounting, vol8, No.16, 2017.
16. Sethi, S. Prakash, Dimensions of Corporate Social Performance: An Analytical Framework, California Management Review, 1975, Vol. 17 Issue 3.
17. Teshome, Elshaday , Kenenisa Debela, and Mohammed Sultan, Determinant of Financial Performance of Commercial Banks in Ethiopia: Special emphasis on private commercial banks, Research Paper, African Journal of Business Management, 2018, Vol. 12(1), 14 January, 2018 ISSN.
18. Zabin, Iffat, An Investigation of Practicing Carroll's Pyramid of Corporate Social Responsibility in Developing Countries: an Example of Bangladesh Ready-made Garments, journal Research Department of Marketing, University of Dhaka, Bangladesh, IOSR Journal of Business and Management, 2013. Volume 12, Issue 4.

الملحق (١)

مصرف الاهلي العراقي (مساهمة خاصة)

رأس المال الاسمي للمصرف (٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠) مليار دينار

CSR Disclosure مؤشر الإفصاح

العنصر	الصفحة	السنوات			Mean
		٢٠١٦	٢٠١٥	٢٠١٤	
١	العناصر الخاصة بالمصرف واستراتيجية المسؤولية الاجتماعية				
١	مهمة الاستراتيجية المصرف	٠	٠	٠	
٢	مدونة قواعد سلوك العمل والسياسات المتبعة	١	٠	٠	
٣	بيان استراتيجية المسؤولية الاجتماعية	٠	٠	٠	
٤	بيان / الاداء المالي	١	١	١	
٥	بيان سجل الشكاوي والدعاوي	١	١	١	
٦	العلاقة مع الزبائن	٠	٠	٠	
٧	الأثر على ممارسة العمل	١	١	١	
٨	بيان حوكمة المصارف	١	١	٠	
	Mean	%٦٣	%٥٠	%٣٨	
٢	العناصر الخاصة باستراتيجية العاملين في المصرف				
٩	تدريب العاملين	١	١	١	
١٠	التطور الوظيفي للعاملين	١	١	١	
١١	تنوع العاملين / تعيين ذوي الاحتياجات الخاصة	٠	٠	٠	
١٢	حماية العاملين (السلامة / الأمان / التأمين)	١	١	١	
١٣	الامتثال لمعايير العمل وحقوق الانسان	٠	٠	٠	
١٤	ملكية العاملين / السلف الممنوحة للعاملين	١	٠	٠	
١٥	العلاقات والتواصل بين المصرف والعاملين	١	١	١	
١٦	السياسة العامة لتوظيف العاملين	١	١	١	
١٧	السياسة الخاصة بتوظيف المدراء والترقيات	٠	٠	٠	
١٨	التوظيف الرئيسي للسنة	٠	٠	٠	
١٩	تفصيل العاملين حسب نوع العمل / المدخولات	١	١	١	
٢٠	تفصيل العاملين حسب المؤهلات والشهادات	١	١	١	
٢١	تفصيل العاملين حسب الأصل العرقي / الهوية	٠	٠	٠	
٢٢	تفصيل العاملين جغرافيا	٠	٠	٠	
٢٣	مناقشة الرعاية الاجتماعية للعاملين	٠	٠	٠	
٢٤	بيان حول الحوادث في موقع العمل	٠	٠	٠	
٢٥	السياسة المتعلقة بمراقبة العاملين وانشطتهم	١	٠	٠	
٢٦	بيان تنفيذ مهمة العاملين	٠	٠	٠	
	Mean	%٥٠	%٣٩	%٣٩	
٣	العناصر المرتبطة بالاستثمار الاجتماعي				

قياس تأثير المسؤولية الاجتماعية وانعكاسها على الاداء المالي للمصارف

(JAFS)
Iss. 48 Vol. 14 year 2019

بحث تطبيقي في المصرف الاهلي العراقي

٢٧	٠	٠	٠	بيان الالتزام الاجتماعي للمصرف
٢٨	٠	٠	٠	قيمة الاستثمار الاجتماعي والعمل الخيري
٢٩	٠	٠	٠	مساعدة الجمعيات الخيرية او منظمات المجتمع المدني اعانات و تبرعات
٣٠	٠	٠	٠	رعاية المجتمع (الدعم المالي والمعنوي)
٣١	١	١	١	المساهمة في تطوير القطاع الخاص
	%٢٠	%٢٠	%٢٠	Mean
٤	العناصر المرتبطة بالبيئة			
٣٢	٠	٠	٠	بيان حول حماية البيئة
٣٣	٠	٠	٠	تعرف المصرف على اهداف حماية البيئة
٣٤	٠	٠	٠	قياس أداء المصرف مقابل الأهداف البيئية
٣٥	٠	٠	٠	سياسة انبعاث الاحتباس الحراري الطاقة الخضراء او البديلة
٣٦	٠	٠	٠	بيان استهلاك الموارد الطاقة المياه
٣٧	٠	٠	٠	الدعم والتأييد البيئي المبادرات البيئية
٣٨	٠	٠	٠	إعادة التدوير المساهمة في تجميل البيئة
٣٩	٠	٠	٠	استخدام الآلات ومعدات غير مضرّة بالبيئة
	٠	٠	٠	Mean
٥	العناصر المرتبطة بالزبائن والخدمة			
٤٠	١	١	١	بيان الرقابة الداخلية
٤١	٠	٠	٠	بيان رضا الزبون
٤٢	٠	٠	٠	بيان جودة وسلامة الخدمة
٤٣	١	١	١	تفاصيل ومعلومات عن الخدمة
٤٤	٠	٠	٠	تحسين العلاقات مع الزبائن
٤٥	١	١	١	توزيع شبكة التسويق الخدمات النهائية
٤٦	١	١	١	مكافأة الزبون (جوائز) التقييم او التصنيف الذي يحصل عليه المصرف
	%٥٧	%٥٧	%٥٧	Mean
٦	عناصر المشاركة الاجتماعية والسياسية			
٤٧	٠	٠	٠	المشاركة مع الحكومة في الحملات الاجتماعية
٤٨	٠	٠	٠	تبني البرامج الاجتماعية (الصحة والتعليم)
٤٩	٠	٠	٠	ربط عناصر نجاح المصرف (مؤشر الأداء الرئيسي) مع المسؤولية الاجتماعية
٥٠	١	١	١	الامتثال للقوانين المحلية و الدولية
٥١	١	١	١	بيان المساهمة مع الدولة في مكافحة غسل الاموال و تمويل الارهاب
٥٢	١	١	١	العمل المبني على أساس المصلحة العامة
	%٥٠	%٥٠	%٥٠	Mean
	٢٢	١٩	١٨	مجموع العناصر المفصّل عنها
Mean	%٤٢	%٣٧	%٣٥	نسبة الإفصاح (عدد العناصر المفصّل عنها من قبل المصرف على المجموع الكلي لعناصر المؤشر ٥٢ عنصر)